باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نهضة الادب العصري

سيدي صاحب مجلة [لغة العرب] الغراء :

تحية واجلالا . اما بعد فاهنىء نفسي ومحبي الادب جميعا حين اهنئكم باجتياز [لغة العرب] مرحلة اخرى من حياتها المباركة، وفي الحق يجدر بالمملكة العراقية ان تباهي بمجلتكم غيرها من الممالك والاقطار العربية فانها فريدة في تحقيقها اللغوي ، كما ان «المقتطف» فريد في تحقيقه العلمي العام بين المجلات العربية ، وسيبقى اسما « الكرملي » و « صروف » مقرونين دائما بكل تبجيل واعزاز حيثما بقيت للادب والعلم والتضحية واستقلال الرأي مكانة في نفوس النابهين، واذا لم يخطئني الظن فاعظم انصار مجلتكم الغراء وزارة المعارف العراقية مشتركة في توزيعها على المدارس والمعاهد ، فضلا عن نصرة الجمعيات والاندية الادبية ورجال العلم والادب على اختلاف مذاهبهم وجنسياتهم ونزعاتهم طالما جمعهم اللسان العربي المبين :

فالعلم ليس له حدود ممالك ... لا يرتجي دارا ولا ديارا
كالدين حرمته ، ولكن حظه ... اغنى واوفر نعمة ويسارا
خضعت له الامم الكبار وسودت ... أمم به كانت تعد صغارا
لا اللون او خلف العقيدة همه ... كلا ، ولا ان يرقب الاذكارا !
لكنه امل البرية كلها ... جعل الاخاء شريعة وذمارا
فاذا العليم الى العليم مقرب ... ويرى المقيم به المغرب جارا

ورأيي ان من اقوى العوامل الدافعة الى نهضة الادب العصري ان يقترن حب الابتداع بالدراسة النقدية لادب الماضي والحاضر معا ، وهذا ما تقوم به [لغة العرب] خير قيام فكانت مدرسة عالية للادباء المفكرين وموضع الاحترام لدى

كل اديب يحترم نفسه ويفهم معنى النقد الادبي وحاجتنا اليه .

ولا غرو بعد ذلك اذا سمعت الاستاذ محمد لطفي جمعة الاديب المصري الشهير يقر بان مجلتكم عنوان النهضة الادبية السليمة في العراق ، ومفخرة جديرة بحرص العراقيين عليها ، كما سمعت مثل هذا التقدير من اعضاء [رابطة الادب الجديد] بالاسكندرية . وفي الواقع يعوزنا نحن المصريين انتشار مجلة ادبية مستقلة النزعة نزيهة الفكر مثل [لغة العرب] بيننا . وما احسب الاقطار العربية الاخرى كسورية ولبنان وفلسطين والهند والحجاز ونجد واليمن وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش وغيرها باقل حاجة منا اليها، وانها لامانة في عنق كل غيور على اللغة والادب في هذه الممالك والاقطار ان يسعى لينشرها بين اقرانه ، وبذلك نضمن لها الحياة القوية المنتجة ونتعاون على تهذيب اللغة والثقافة العربية ونخدم نهضة الادب العصري خدمة صادقة .

❀❀❀

ويودي ان لا ينسيني الاغتباط بنهضة مجلتكم الزاهرة ان اشكر لكم تشجيعكم السخي لحركة التجديد الادبي واستعمال الالفاظ المولدة الشائعة والتعابير العصرية المهذبة التي تزيد ثروة اللغة نموا كما تعبر عن ذوق العصر . ومن هذا القبيل كلمة « تبرير » التي اشرتم اليها ، فانها في اصلها اللغوي بمعنى النسبة الى البر ، ولكنها في استعمالها العصري الشائع بمصر على اقلام مشاهير الادباء تؤدي ترجمة كلمة Justification وترادف بعض المرادفة كلمة «تزكية» او كلمة «تأييد» ومن هذا القبيل ايضا قولنا : « هذا اقرب الى الهزل من الجد » فانه اقوى من التعبير المألوف «هذا اقرب الى الهزل منه الى الجد» لان التعبير الاول انما يشير الى الهزل بعينه . فقديما قال لنا المثل الفلسفي « خلق الهزل والجد توأمين » اي ان الجد قد يظهر في مظهر الهزل او قد يجاوره . واذا كان هذا كذلك ، كان مغزى ذلك التعبير الاول الاشارة الى الهزل بعينه اشارة المبالغة القوية ولكنه في الواقع ليست هناك مبالغة في اعلاننا ان النقد الادبي في العالم العربي مايزال يوجه الاجمال هزلا في هزل وعبثا وسخرية ، ولو لم يكن لمجلة [لغة العرب] من مهمة سوى خلق الشجاعة الادبية وخدمة النقد الادبي باخلاص

وجرأة لكفاها ذلك فخرا . ولكفانا سببا لاعزازها وتمجيدها ونصرتها بغيرة صادقة .

واختم بتكرار تحياتي واحترامي وتهنئتي القلبية . داعيا لكم بطول العمر والعافية والتوفيق في جهادكم المبرور .

المخلص

الاسكندرية ٨ يوليو ١٩٢٧ احمد زكي ابو شادي

نظرة في مقالة وردت في مجلة المسرة

وردت في مجلة المسرة الغراء مقالة عنوانها : « اثر مسيحي في احد معابد الشيعيين في مجد من بلاد العجم »

ثم وصف الاثر وكيف بلغ اليه الواصف ونقلت المجلة تلك الصورة . فاذا هي « صورة الدينونة في معبد الامام ريزا في مجد من اعمال العجم »

قلنا: ليس في بلاد ايران او ديارفارس مدينة تعرف باسم «مجد» بل «مشهد» وتسمية الكاتب بلاد ايران او فارس ببلاد العجم ينكرها الايرانيون ولا يرضون بها لانها تسمية تحط من قدرهم . فضلا عن انهم يجهلونها كما لا يعرفها سلفنا المحقق . فهي من اختراع بعض المعادين للفرس . وقول الكاتب : «الامام ريزا» قول لاصحة له . والصواب الامام رضا — وجاء في المقالة كلمة « مرزخان » والصواب ميرزاخان.

وليست الصورة من ريشة مصور نصراني كما توهم كل من الواصف والناقل . بل هو تصوير احد الجعفريين نقلا عن صورة رسمها احد المسيحيين وادلتنا على ذلك ان احد مصوري الشيعة رسم مثل هذه الصورة في كنيستنا في بغداد سنة ١٩٠٠ بعد ان كبرها . ثانيا : في صورة يوم الدين (ومجلة المسرة تسميها صورة الدينونة والدينونة كلمة غير فصيحة) مثال البراق (وهي فرس برأس انسان) عليها ملك من الملائكة . والنصارى لا تعرف شيئا من هذا القبيل ثالثا : شكل الجحيم التي ترى على بعض الرؤوس هي جحيم رجال فرس لا جحيم نصارى .

هذا ما بدا لنا وعلمه فوق كل ذي علم .

حول مخطوطة دمشق

في تراجم علماء الموصل
في القرن الثاني عشر الهجري

وصف الفاضل عيسى اسكندر المعلوف في هذه المجلة في جزءها الثاني مخطوطة وجدها في دمشق في تراجم علماء الموصل في القرن الثاني عشر الهجري وغرضه الاهتداء الى واضع هذه الرسالة لان النسخة لم تذكره . ولما كنت قد بحثت عن جميع مخطوطات جوامع الموصل ومدارسها واطلعت على ما عند الاسر في الموصل من المخطوطات والفت كتابا بذلك سميته «مخطوطات الموصل» يطبع الان في بغداد كان لي اطلاع على مؤلفي الموصل وتآليفهم فاحببت ان لا يكون ما كتبه الباحث الفاضل نفخة في رماد فاقول :

ان الذين كتبوا في التاريخ والتراجم من علماء الموصل في القرن الثاني عشر واوائل القرن الثالث عشر هم اربعة : عثمان الدفتري ، وامين الخطيب ابن خير الله الخطيب العمري، واخوه يس، ومحمد بن مصطفى الغلامي. ولم يطلعني تتبعي على غير هؤلاء في هذه الحقبة ولا اتوقع وجود غيرهم .

اما الاول فله « الروض النضر في تراجم رجال العصر »

واما الثاني فله تآليف عدة في مواضيع شتى يهمنا منها هنا «مراتع الاحداق» في التراجم ، و «منهل الاولياء ، ومورد الاصفياء ، في سادات الموصل الحدباء» يبحث عن المراقد التي تزار في الموصل وعن تراجم المدفونين فيها وفيه فصل في مشاهير الموصل قديما وحديثا . وذكر له كتاب في التراجم اسمه « الكشف والبيان عن مشايخ هذا الزمان » .

والغلامي له « شمامة العنبر ، والزهر المنبر » .

اما يس بن خير الله العمري فقد ذكر تآليفه في مقدمة كتاب له سماه «منهج الثقات في تراجم القضاة » منه نسخة خطية في مدرسة الخياط في الموصل وفيها يقول : « وبعد فيقول افقر العباد ... ياسين العمري بن خير الله الخطيب العمري ابن محمود الخطيب العمري بن موسى الخطيب العمري الحنفي الموصلي... كنت

قد جمعت كتابا في تاريخ السنين ابتدأت به من سنة الهجرة الى زمني هـذا ، وسميته « الدر المكنون في مآثر الماضية من القرون » ثم جمعت كتابا آخر في ذكر ملوك الاسلام وقبائلهم ومدة ملكهم وسميته « عنوان الاعيان في ذكر ملوك الزمان » ثم جمعت كتابا آخر وذكرت فيه ملوك الامصار ورتبته على حروف الهجاء . وذكرت فيه القضاة وشيوخ الاسلام والامراء وسميته «الروض الزاهر ، في تواريخ الملوك الاوائل والاواخر» ثم جمعت كتابا آخر وذكرت فيه العلماء المعاصرين والشعراء المتفننين وسميته « الدر المنتثر . في تراجم فضلاء القرن الثاني عشر » ثم جمعت كتابا آخر مختصا بتواريخ النساء الصالحات والطالحات وسميته « الروضة الفيحاء في تواريخ النساء » وجمعت كتابا في الادب سميته « روضة المشتاق ونزهة العشاق » ومثله « روض الادب » وآخر « عيون الاداب » وآخر في الادعية وسميته « السيوف الساطعة » وآخر في الطب سميته « الخريدة العمرية » و « منظومة في التعبير » . فاحببت ان اجمع كتابا آخر في ذكر قضاة الاسلام فجمعته من كتب عديدة من تاريخ اليافعي ، وابن الوردي . وابن خلكان . وابن الاثير . والدر المكنون ، وتاريخ اليميني ، والهميان. وغيرهم من كتب التواريخ... ذكرت فيه من له ذكر واقتصرت على من له شعر ورتبته على مقدمة في العلم والقضاء وترجمتهم على حروف الهجاء وجعلت الخاتمة في النوادر وسميته منهج الثقات ... ولما تم جمعه اهديته الى حضرة...السيد الامجد السيدعبيدالله افندي بن السيدخليل البصيري الموصلي...» وجاء في آخره : « انتهى ما اردنا جمعه ... سنة الف ومائتين واحدى عشرة من الهجرة ...»

و لياسين العمري كتب اخرى غير ما ذكره هو اطلعت عليها وهي : « الآثار الجلية . في الحوادث الارضية » وهو تاريخ للاسلام مرتب على السنين و « السيف المهند في من سمي احمد » و «قرة العينين في الحسن والحسين» ذكر في الاول من سمي احمد من المشاهير وفي الثاني من سمي الحسن والحسين وعليا وجميع تآليفه ليست ذات اهمية إلّا في مايختص بزمانه وماقبله بقليل واما الباقي فقد جمعه من الكتب المعروفة جمعا مشوها مكسرا .

ولا ذكر كتاب «نزهة الدنيا في مدح الوزير يحيى» لعبدالباقي الفوري(١) العمري الشاعر صاحب الديوان ، ترجم فيه الشعراء الذين لهم قصائد وابيات في مدح والي الموصل اذ ذاك يحيى باشا الجليلي ، على ان عبدالباقي احدث عهدا من اولئك ، وانما ذكرته لئلا يظن اني سهوت عنه .

والآن لنرجع الى المخطوطة الدمشقية موضوع البحث ونرى ايا هي من هذه الكتب الوارد ذكرها آنفا :

اني اظن ظنا غالبا انها « الدر المنتثر في تراجم فضلاء القرن الثاني عشر » وذلك للاسباب الآتية :

١ — هي ليست الروض النضر ، وقد عارضها عيسى اسكندر المعلوف فلم تكن مطابقة له . على اني لم اعثر على نسخة من الروض النضر لحد الآن . [ل. ع. منها نسخة في جامع مرجان في بغداد] .

٢ — ليست «مراتع الاحداق» ولا « الكشف والبيان » لامين بن خير الله الخطيب. لان «امينا» من فحول العلماء وهو اديب شاعر نحوي فقيه ذو انشاء جيد جدا كتبه تشهد له بذلك فلا يمكن ان يكون مؤلف هذه المخطوطة التي ذكر المعلوف عنها ان فيها اغلاطا فظيعة وعبارات على نمط الترك، واني آسف لكوني لم اطلع على نسخة من مراتع الاحداق لحد الآن .

٣ — ليست « منهل الاولياء » ولدي نسخة منه لا تشبه المخطوطة الدمشقية في شيء .

٤ — انها ليست «شمامة العنبر» ومن الشمامة نسخ عدة في الموصل اطلعت عليها وهي ذات حجم كبير ، لم يقتصر فيها الغلامي على مشاهير الموصل بل تعداهم الى مشاهير حلب وبغداد وحشاها بالقصائد حتى ليتوهمها الناظر اليها ديوانا لاول وهلة .

٥ — انها ليست «نزهة الدنيا» فان الشاعر عبدالباقي العمري جمع في النزهة

(١) الفوري لقب الشاعر نفسه به او لقبوه به كانه ينظم الشعر فورا اى ارتجالا

الكاتب

تراجم الذين مدحوا يحيى باشا الجليلي ، اخن الذين عاصروه وعاصروا الباشا المذكور لاغير وكان ذلك في القرن الثالث عشر .

٦ — انها اقرب من ان تكون « الدر المنتثر » لان النسخ الباقية من بعض تآليف يس بن خير الله الخطيب وقد اطلعت عليها هي كثيرة الغلط من حيث اللغة والانشاء والنحو مثل مخطوطة دمشق المبحوث عنها ولان اسمها يؤدي تماما معنى ما كتب في صدر المخطوطة ونقله عيسى المعلوف .

وخير معيار للتثبت من نسبة الرسالة المبحوث عنها لياسين العمري هو النظر في ترجمة اخيه امين فان ذكر انه اخوه فهي له وإلا فلا .

والآن لابد لي من التعليق على بعض عبارات وردت في مقالة المعلوف : قوله في ص٧٢ عن وفاة السيد حامد انها سنة ١٢٩١ غلط اظنه مطبعيا ويلزم ان يكون صحيحه ١١٩١ اذا نظرنا الى كون ولادته سنة ١١٢٢ فلا يمكن ان يكون قد عاش ١٦٩ عاما .

قوله في ص٧٥ انه اختلف في تاريخ وفاة الملا محمد الغلامي فجعله المرادي سنة ١١٧٦ وجعلته المخطوطة سنة ١١٨٦ بالوباء . اقول يقتضي ان يكون هذا الوباء الطاعون الذي مات فيه السيد موسى الحداد وكان في سنة ١١٨٦ فقول المخطوطة ارجح من قول المرادي .

قوله في اسفل ص٧٥ ملا علي الشهير بالجعفري ، اقول صحيحه « الجفتري »(١) وهذا مشهور ومعروف في الكتب الخطية الموصلية .

وقوله في ص ٧٦ « لاسيما [الروض النضر] واما [روض الدفتري] فلعله من المخطوطات التي هي دفينة الخزائن » . يوهم ان الروض النضر وروض الدفتري كتابان مستقلان ، والحال ان الروض النضر هو تأليف عثمان الدفتري .

كان يمكنني ذكر سني وفاة بعض الاعلام الواردة في مقالتي هذه ولكني اكتب وانا في بغداد وكتبي في الموصل فمعذرة من القراء .

بغداد ١٥ تموز ١٩٢٧ الدكتور داود الجلبي الموصلي

(١) بفتح الجيم والفاء ثم يليها عين ساكنة بعدها تاء مثناة يعقبها راء وفي الاخر ياء مشددة . (الكاتب)